البهائية الوافدة إلى المشرق العربي

بين الخلفية الاعتقادية والتوظيف السياسي

غسان أحمد شعشوع*

- اشكالية الدراسة

شهد العالم الإسلامي خلال تاريخه، ظهور الكثير من المذاهب والفرق التي اختلفت بآرائها ومبادئها اختلافًا كان أحيانًا يبلغ حدود التناقض. بعضها كان علنيًا في طرح أفكاره فيما اعتمد البعض الآخر على السريّة والكتمان، وآخرون كانوا مغالين في الابتعاد من الأصول المتفق عليها بين المذاهب الإسلامية. ومن تلك الفرق ما لم يعمر طويلًا، ومنها ما استمر حتى يومنا هذا.

احدى تلك الفرق التي ولدت في القرن التاسع عشر وما زالت موجودة حتى اليوم، هي "الفرقة البهائية" التي ادّعت أنها دين جديد. فما هي حقيقة هذه الجماعة الغامضة بنشأتها ومبادئها؟ هل هي فرقة أم مذهب أم دين أم حزب سياسي؟ وكيف نشأت ووصلت إلينا؟ وما هي مبادئها وأفكارها؟ وما هي أساليب عملها، وأماكن انتشارها؟ وهل لها توظيف سياسي؟

أولًا: مقدمات ظهور البهائية:

1- فرقة الكشفية

كي نتعرف على نشأة البهائية، لا بدّ لنا من معرفة الظروف التي أحاطت بها، والفرق التي ظهرت قبلها، وكانت بمثابة مقدمات مهدت لولادتها.

ظهرت في أوائل القرن التاسع عشر في كربلاء، فرقة تنسب إلى السيد كاظم الرشتي (1793- 1843)، ودعيت بـ"الكشفية"، بسبب ادعاء الرشتي الكشف عن الحجب والاتصال بما وراء الأستار، وترويجه لقرب ظهور الإمام المهدي، وقبوله بفكرة النيابة الخاصة له في غيبته.

حارب العلماء أفكار الكشفية، وفي تلك الحقبة كان هناك صراع عنيف بين علماء كربلاء وأهلها، وبين والي بغداد نجيب باشا الذي دعم الكشفية بعد أن وجدها عونًا له على محاربة أعدائه في كربلاء[1].

بعد وفاة السيد الرشتي، انقسم الكشفيون إلى ثلاث فرق كان على رأس أحدها الملا حسين البشروئي (1813- 1849) الذي كان من الملازمين للرشتي، ثم آمن مع أتباعه "بالبابية"[2].

2- فرقة البابية والدعم الروسي

إن شيرازيًا هو الميرزا علي محمد الشيرازي (1818 - 1850)، ظهرت عليه المغالاة في التصوف، فأرسله أهله إلى كربلاء لتغيير الجوّ والاستشفاء فيها. في كربلاء حضر دروس السيد الرشتي في

العام 1840، وفاق أقرانه في ادعائه الاتصال الروحي.

بقي علي محمد الشيرازي سنة واحدة في كربلاء عاد بعدها إلى موطنه[3]. وفي تلك الحقبة كان الإنكليز والروس يتنافسون للسيطرة على إيران، وكان سكرتير السفارة الروسية في طهران "كينياز دالكوركي" قد أعلن إسلامه، وتزوّج من مسلمة، وارتدى اللباس الديني، ثم سافر إلى كربلاء حيث أخذ مكانه كطالب في درس السيد كاظم الرشتي، وتعرّف إلى الميرزا علي محمد الشيرازي، ورأى فيه خير شخص لادعاء "البابية"، أي أنه باب الوصول إلى إمام الشيعة المنتظر [4].

استغل دالكوركي شعور العظمة لدى الميرزا علي محمد، ليوحي له بالدور الكبير الذي ينتظره[5]. ادعى الميرزا علي محمد الشيرازي أنه "باب المهدي"، ثم ادعى أنه المهدي نفسه في 23-5-1844، ثم ادعى النبوة، ونزول الوحي عليه بكتاب "البيان"، وعدّ نفسه واسطة تهيء الطريق لظهور الحقيقة الإلهية على الأرض في هيكل بشري، وطلب من أتباعه أن ينتظروا هذا الظهور الجديد[6].

هالت هذه الادعاءات حكومة ناصر الدين شاه، فاعتقلته وساقته إلى تبريز، وثارت بين أتباعه وبين المسلمين فتن وقلاقل. ظل أتباع الباب يترددون عليه في السجن ويظهرون إيمانهم به وبرسالته علنًا، وازداد عددهم نتيجة لجهود قياداتهم وقوة تنظيمهم.

ازدادت الضغوط على البابيين، ثم أُعدم "الباب" في تبريز في العام 1850م رميًا بالرصاص أمام العامة برغم وساطة روسيا وبريطانيا للصفح عنه بعد تقارير أرسلها القناصل إلى بلدانهم، مستنكرين الاضطهاد الذي واجهه الباب وأتباعه. وكان القناصل على علاقة وطيدة بالباب وبحركته[7]، علمًا أن العلاقة بين الروس والأسرة القاجارية الحاكمة في إيران لم تكن على ما يرام فكان الروس يسعون إلى تأييد الحركات المعادية للحكومة الإيرانية ومنها الحركة البابية.

صفحة من كتاب "الأقدس" الذي يُعدّ أكثر كتب "بهاء الله" قدسية

ثانيًا ظهور البهائية وانتشارها:

1- بهاء الله وإعلان الدعوة

بعد "الباب" ظهر الميرزا حسين علي النوري الذي ولد في طهران في 12 تشرين الثاني 1817م. وكان والده الميرزا عباس النوري (الملقب بالكبير) من نبلاء إيران

الكبار، وكان وزير دولة لشؤون منطقة مازندران، وينحدر من السلالة الساسانية العريقة، وكانت عائلته تملك أراضيَ واسعة في إقليم نور في مازندران.

في سن الثامنة والعشرين، آمن حسين علي النوري بدعوة "الباب" عام 1844م، فور اطّلاعه على بعض كتابات "الباب" التي أرسلها له مع أقرب مؤيديه الملا حسين البشروئي. بدأ الميرزا حسين علي النوري بنشر تعاليم "الباب" في إقليم نور، وحمته مكانة أسرته من الملاحقة خلال السنوات الأولى من نشاطه، وأخذت النظرة إليه تتزايد بين الأتباع كمرشد. وبرز دوره خلال مؤتمر "بدشت" الذي عقد عام 1848 بإعداد منه وبتوجيهه لأعماله ونتائجه، وعُدّ نقطة تحول مهمة في تاريخ البابية، إذ تمّ فيه الإعلان عن استقلال الشريعة البابية عن الإسلام تمامًا، بمبادئها وأحكامها.

اتّخذ حسين علي النوري لنفسه خلال هذا المؤتمر لقب بهاء الله، ومنح كلًا من أعضاء المؤتمر الأحد والثمانين لقبًا خاصًا. بعد المؤتمر حصلت موجة عنف ضد البابيين، وبعد اعدام "الباب" استلم الدعوة "بهاء الله".

في العام 1852م قُبض على "بهاء الله" مع عدد من أتباعه، وزُجّ بهم في السجن، اثر محاولة فاشلة قام بها شابان بابيّان لاغتيال الملك ناصر الدين شاه انتقامًا لاعدام الباب.

بقي بهاء الله في السجن أربعة أشهر، ويزعم البهائيون أنّ بداية "نزول الوحي" على بهاء الله كانت خلال وجوده في السجن، ولو أنه لم يفصح عن الأمر إلاّ بعد عشر سنوات[8]. كانت الحكومة الإيرانية تعتزم اعدام بهاء الله، لكن نظرًا للمكانة الاجتماعية لعائلته، وللتدخل الشخصي للسفير الروسي الأمير دولكروكوف، ولأن الذين حاولوا اغتيال الشاه اعترفوا أثناء محاكمتهم وبحضور مندوب عن الحكومة الروسية، بأن بهاء الله لا علاقة له بالاغتيال، أصبح اعدامه أمرًا مستحيلًا. "وأخيرًا تحقق أن بهاء الله لم يشترك في جريمة الإعتداء ضد الشاه وشهد سفير الروس بطهارة أخلاقه"[9]. استطاع رئيس الوزراء الذي كان قريبًا لبهاء الله أن يقنع الشاه بنفيه، فصودرت أملاكه، وعرض عليه النفي إلى روسيا، لكنه اختار العراق، الخاضع آنذاك لسلطة الدولة العثمانية، العدو التقليدي للدولة الإيرانية.

اعترف بهاء الله بالحماية الروسية فقال: "خرجنا من الوطن ومعنا فرسان من جانب الدولة العلية الايرانية ودولة الروس الى أن وردنا العراق بالعزة والاقتدار"[10].

وصل البابيون إلى العراق عام 1852، فاستقبلوا في بغداد من قبل الوالي العثماني بالترحاب، وبقي بهاء الله فيها 11 عامًا وبضعة أشهر. حدث بين الشيعة والبابيين في بغداد شقاق كاد يفضي إلى قتال، فقررت الحكومة العثمانية ابعادهم من العراق، وحضر الوالي بنفسه لتكريمه قبل رحيله عن بغداد. وفي 21/ 4/ 1863، وأثناء مكوثهم في حديقة النجيبية في بغداد في انتظار ترحيلهم، أعلن بهاء الله عن

الظهور الإلهي فيه، زاعمًا أن "الباب" قد بشّر به، وهيّأ له، وكان الباب كان قد ادعى أن "البيان" أوحي إليه ممن يظهره الله.

نقل البهائيون إلى الأستانة ومنها إلى أدرنة حيث أقاموا إلى آخر العام 1863، وسافر بهاء الله في ظل الحماية والحفاوة، واعتبر ضيفًا على السلطان. وهناك ظهر خصام كان قد بدأ في بغداد بين بهاء الله وأخيه الميرزا يحيى الملقب بصبح الأزل، والذي ادعى أن "الباب" قد اختاره خليفة له متهمًا بهاء الله بتقمص الدعوة[11]. تصاعد الخلاف بين الأخوين وبلغ حدّ العراك، الأمر الذي حدا بالدولة العثمانية إلى نفي الميرزا يحيى إلى جزيرة قبرص، والميرزا حسين علي إلى مدينة عكا. آمن عدد من البابيين بدعوة صبح الأزل فعرفوا بالأزليين، وتبع أكثرهم بهاء الله فعرفوا بالبهائيين. ومنذ نفي الأخوين إلى قبرص وعكا انقطعت علاقتهما بروسيا[12]. وفي عكا استمر نشاط البهائيين بتشجيع من بريطانيا، فامتدحها بهاء الله[13].

2 – "عبد البهاء" والدور البريطاني

أوصى بهاء الله بالدعوة إلى ابنه عباس أفندي ولقّبه بـ"عبد البهاء"، وقال: "إن لسان القدم يبشر أهل العالم بظهور الاسم الأعظم.. انه نفسي ومطلع ذاتي"[14]. ومن كلامه تتضح الوحدة الباطنية بين بهاء الله وعبد البهاء وضوحًا تامًا لأنه يقول "إنه نفسي".

توفي بهاء الله عام 1892 فخلفه ابنه عبد البهاء. وفي العامين 1904 و1907 أرسلت الحكومة العثمانية لجنة للتحقيق في التهم الموجهة إلى عبد البهاء بمخالفة الإسلام. عرض عليه القنصل الايطالي أن يسهل له الفرار إلى أي ميناء أجنبية يختارها، لكن قبل اتمام التحقيق وصل حزب "تركيا الفتاة" إلى الحكم، وتوقف عمل اللجنة[15].

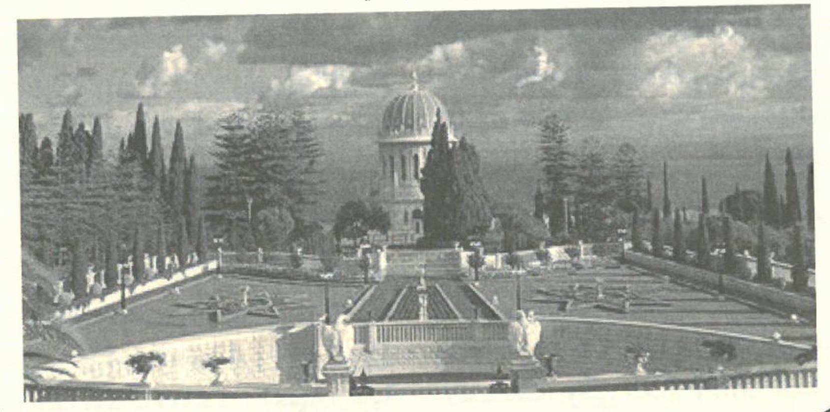
نظّم الإنكليز جولة لعبد البهاء في أوروبا، وعقد فيها مؤتمرات صحفية أظهرته بصورة منفتحة، ووصل إلى سويسرا في عام 1911. وزار إنكلترا فقال: "إن مغناطيس حبكم هو الذي جذبني إلى هذه المملكة... لندن ستكون مركزًا لنشر الأمر... أصبحت الآراء الغربية أقرب إلى الله من آراء الشرقيين"[16].

وزار باريس، وقال عن الحروب الصليبية: "كان المسلمون أحيانًا منصورين، يقتلون وينهبون ويخربون... وقد اعتبر المسيحيون والمسلمون أن اليهود شياطين، وأنهم أعداء الدين، ولذلك لعنوهم واضطهدوهم، وقتلوا الكثيرين منهم، وأحرقوا منازلهم، ونهبوا أموالهم، وأسروا أطفالهم، ولذلك اعتبر اليهود أن المسيحيين كفار، واعتبروا المسلمين أعداء وهادمين لقوانين موسى، ولهذا فهم يلعنونهم إلى اليوم ويبتغون الانتقام منهم"[17]، محملًا المسيحيين والمسلمين مسؤولية العداء اليهودي لهم.

وفي العام 1912 زار أميركا[18]، ثم زار المانيا وبودابست وفيينا، ليستقر في الاسكندرية، وفجأة عجّل بالسفر إلى حيفا في كانون الأول 1913.

بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى في العام 1914 واقتراب الجنرال أللنبي من فلسطين، أخذ عبد البهاء يتنقل من مكان الى آخر في فلسطين، مبشرًا بالخلاص من طغيان الترك. ووصف شعوره عند سقوط

ضريح "الباب" في عكا



حيفا في 23 أيلول 1918 قائلًا: "كان الابتهاج عظيمًا عندما استولت الجنود البريطانية والهندية عليها"[19].

في نيسان 1920 أقام الحاكم العسكري البريطاني حفلًا كبيرًا، قدم فيه إلى عبد البهاء أرفع وسام، ومنحه لقب "سير" وفارس الامبراطورية.

وفي 8 تشرين الثاني 1921 مات عبد البهاء عن 78 عامًا، وشيّعه الحاكم الإنكليزي للقدس وعدد من ضباطه إلى مثواه الأخير "مطرقين في حزن عميق"[20].

3- البهائيون فى ايران

ظل البهائيون منبوذين فى إيران إلى أن جاء حكم الأسرة البهلوية، فقام الشاه محمد رضا بحمايتهم، وأوصل بعضهم إلى مراكز مرموقة كرئاسة الوزراء وأركان الجيش، وسمح لهم باقامة المحافل، لكنه لم يجرؤ على الاعتراف رسميًا بالبهائية كدين خوفًا من رجال الدين الشيعة، فالمجتمع الإيراني ظل ينبذ البهائيين.

بعد انتصار الثورة الإسلامية عام 1979، ساء وضع البهائيين، وادعوا أن أملاكهم صودرت، وأن مقدساتهم دمرت، وأن مقابرهم جرفت، وأنهم عزلوا من وظائفهم، وأن طلابهم طردوا من المدارس، وفى العام 1980 أعدم عدد منهم بتهمة التجسس. عام 1983 أعلنت الحكومة رسميًا حظر المؤسسات التعليمية والخيرية والدينية البهائية، فقام المحفل الروحانى المركزى للبهائيين فى إيران بحلّ جميع المحافل الروحانية المحلية، ثم أعلن حلّ نفسه.

دافع العالم الغربى عن بهائيى إيران؛ ففى صيف العام 1980 أصدر البرلمان الكندى قرارًا بالاجماع ندد فيه "بالأعمال الوحشية" التى يتعرضون لها. وفى آذار 1984 فوّضت إحدى لجان الأمم المتحدة السكرتير العام بالبحث والتحرى حول هذا الأمر، كما ندّد الكونغرس الأمريكى مرتين بشدة باضطهاد وتعذيب البهائيين. ويدّعى البهائيون وجود 300000 بهائى فى ايران يعيشون متخفّين ومعظمهم في شيراز [21].

4- البهائيون في العراق

أثناء اقامة بهاء الله في العراق، تمكن من اجتذاب عدد من مشايخ الصوفية في السليمانية، وبلغ عدد أتباعه حوالي 5000 ما بين إيراني وعراقي. ولعل الحماية التي حظي بها البهائيون كانت بسبب العداء المستحكم بين الإيرانيين والعثمانيين الذين وجدوا في البهائيين فئة استفادوا منها في مناوأة عدوهم الايراني. وخلال حقبة الانتداب تمتع البهائيون باعتراف شبه رسمي بوجودهم؛ فأسسوا في العام 1925 محفلًا روحانيًا مركزيًا، ومحافل محلية لرعاية شؤونهم وتمثيلهم أمام الحكومة، وقدم أعضاء المحفل المركزي أنفسهم كممثلين منتخبين عن البهائيين، وسلموا وزارة الداخلية نصّ نظامهم الداخلي بصفتهم هيئة ادارية لجمعية دينية.

وفي العام 1936 أصدرت وزارة الداخلية الدليل الرسمي العراقي الذي اعترف بهم كأقلية دينية. وفي أواخر الثلاثينات بدأ البهائيون ببناء محفل كبير سموه "حظيرة القدس"، وانتهى بناؤه في العام 1964 قبل بضعة أشهر من مصادرته من قبل وزارة الداخلية في عهد عبد السلام عارف حين تغيرت سياسة الحكومة مع البهائيين[22].

5- البهائيون في مصر

يدّعي البهائيون أن وجودهم في مصر يرجع الى بدايات ظهور البهائية، وينسبون وصولها إلى مصر إلى تاجري سجاد إيرانيين. وتدّعي مصادرهم أن عددهم الحالي 25000 شخص.

أما خصومهم فيقدّرون عددهم بعشرة آلاف يتوزعون على القاهرة وطنطا وسوهاج، ويمارسون شعائرهم في بيوتهم، بعد أن صدر في العام 1960 القرار الجمهوري الرقم 263 القاضي باغلاق محافلهم، اثر دعوى قضائية اتهم فيها بعضهم بنشر دعوتهم في مصر. وفي العام 1965 حكم على عدد منهم بالحبس والغرامة لقيامهم بممارسة أنشطتهم في القاهرة. ثم صدر قرار جمهوري في العام 1971 بحظر تشكيلاتهم. وفي العام 1985 قبض على بعضهم، فأدانتهم محكمة الدرجة الأولى وبرأتهم محكمة الاستئناف. وفي العام 2004 صدر قرار باقتصار خانة الدين في البطاقات الشخصية على المسيحية واليهودية والإسلام أو أن تترك فارغة، ما يعني عدم الاعتراف بدينهم[23].

6- البهائيون في لبنان

أسس البهائية في مشغرة جعفر الطحان وهو إيراني، انتقل مع البهائيين إلى العراق، وفي العام 1880 قدم إلى سوريا ومنها الى مشغرة، وأشاع أن سبب خروجه من بغداد خلاف عائلي.

في مشغرة اعتمر جعفر عمامة، وصار شيخًا يقرأ مجالس العزاء، فكسب احترام الناس الذين جهلوا حقيقة معتقداته. تزوج بفتاة تدعى زين الورود محفوظ، فأنجبت له ستة أولاد (3 ذكور و3 إناث) ثم تزوج بسلطانة الزيّات التي أنجبت له ابنتين، ثم تزوج ثالثةً من بسمة قاسم التي أنجبت له ولدًا واحدًا، ومن أسرة هذا الرجل بدأت البهائية في مشغرة.

كان الشيخ جعفر متكتمًا، كثير السفر، يتكلم العربية والفارسية والتركية بطلاقة. سافر

إلى تركيا، وأحضر من هناك زوجة لابنه زين تدعى "صدّيقة" تبين في ما بعد أنها بهائية.

توفي الشيخ جعفر في العام 1920، ودفن في مقبرة المسلمين، لكن أبناءه تجاهروا بدينهم بعد سنوات، وحصلت بينهم وبين إمام البلدة الشيخ ابراهيم فخر الدين عدة مجادلات، وفي الستينات اشتروا أرضًا جعلوها مقبرة، وقاموا بنبش قبر والدهم واستخرجوا بقاياه من مقبرة المسلمين، وأعادوا دفنها في مقبرتهم وفقًا لطقوسهم (داخل التابوت باتجاه عكا).

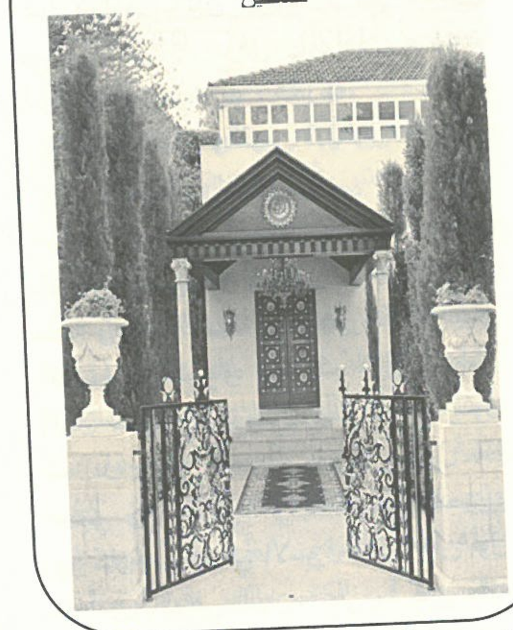
تفرق أولاد الشيخ جعفر: جواد ذهب إلى المغرب، حسن ذهب إلى بيروت، وزين بقي في مشغرة. وتوزع أبناؤه وأحفاده بين مشغرة وبيروت وطرابلس وسوريا والعراق والمغرب وكندا، وما زال بعضهم يحتفظ بالجنسية الإيرانية.

شهدت حركتهم انطلاقة قوية في مشغرة بدءًا من العام 1960 على يد علي حسن الزيات الذي تزوج من ليلى زين جعفر الطحان، فاعتنق البهائية، وتظاهر بمناصرة التيار الشيوعي الذي كان قويًا في تلك الحقبة، وأنشأ شبكة من الأشخاص المطواعين له. كان كثير السفر والتنقل بين لبنان وايران والمغرب.

أثناء الإحتلال الإسرائيلي أقام علاقات علنية مع الضباط الإسرائيليين الذين كانوا يزورونه في بيته، وكان صاحب نفوذ لديهم، فكان يتوسط لإطلاق سراح المعتقلين لديهم ولدى عملائهم، فيكسب ودّ أهلهم. وعندما توفيت زوجته أوقف تلاوة القرآن التي وضعت في المسجد. عقب الإنسحاب الإسرائيلي عام 1985، اغتيل علي الزيات على طريق ضهر البيدر، وهاجر معظم الشباب البهائيين إلى كندا، فيما بقي المسنون والنساء والأطفال في البلدة، ولديهم فيها حوالي 15 منزلًا، ويقدر عددهم الإجمالي بحوالي المئتين[24].

انتقلت مسؤولية الجماعة إلى سامي زين جعفر الطحان. وبحسب دراسة لوائح الشطب للعام 2002، بلغ عدد الناخبين من البهائيين 93 ناخبًا وناخبة (مسجلون كشيعة) توزعوا على عائلات الطحان (34)، قسم من آل مزاحم (16)، قسم من آل حسن (9)، قسم من آل الزيات (7)، قسم من آل فخر الدين (5)، قسم من آل رضا (4)، ونساء من عائلات مختلفة (18)[25].

مدخل ضريح "بهاء الله" على سفح جبل الكرمل في فلسطين



تمدد البهائيون إلى خارج مشغرة؛ فهم اليوم موجودون في بيروت حيث لديهم محفل ومقبرة

خاصة بهم في المنصورية، وكذلك في طرابلس، كما أن زواج عدد من فتياتهم إلى خارج مشغرة (سحمر وقليا) يعني تمددهم إلى هذه البلدات.

7- البهائيون في العالم

لا توجد احصاءات رسمية موثوقة حول عدد البهائيين في العالم اليوم. لكنهم يدّعون وجود أكثر من خمسة ملايين بهائي ينتشرون في شتى بقاع الأرض، ونصفهم تقريبًا في آسيا[26]. يتواجد البهائيون في دول منها الولايات المتحدة – كندا – مصر – باكستان – روسيا– ايران – لبنان – فلسطين – المانيا وغيرها.

وفي باكستان يتمتعون بالحرية الكاملة، لأنهم طلبوا من الحكومة الاعتراف بهم كأقلية غير مسلمة متفادين الاصطدام مع المسلمين في باكستان[27]. وفي 1920 أصبحت أمريكا مركزًا مهمًا لهذه الحركة.

ثالثًا: معتقدات وطقوس البهائيين

1- التوحيد والظهور الإلهي

يُعدّ البهائيون أنفسهم موحدين، ويقولون بالظهور الإلهي في أشخاص هم في جوهرهم حقيقة واحدة. "فاشهد في ظهور نقطة البيان (الباب) جلّ كبرياؤه انه حكم لأول من آمن (الملّا حسين البشروني) بأنه محمد رسول الله. هل ينبغي لأحد أن يعترض ويقول هذا عجمي وهو عربي، أو هذا سمي بالحسين وهو كان محمدًا في الاسم؟.. ولما كان أول من آمن بالله في البيان، على ما كان عليه محمد رسول الله لذا حكم عليه بأنه هو هو، أو بأنه عوده ورجعه"[28].

فالملّا حسين البشروئي هو نفس محمد رسول الله قد عاد في جسد جديد. ويدّعي بهاء الله الظهور الإلهي فيه تحقيقًا لبشارة الأنبياء السابقين كزرادشت وموسى والمسيح ومحمد[29]. في كتاب "الايقان" قال إن الأنبياء نوح وهود وصالح وإبراهيم وموسى وعيسى وبوذا ومحمد، هم جميعًا من المظاهر الإلهية، وهم جميعًا شخص واحد في الحقيقة أو هيكل لظهور الله: "سرّ اتخاذ ذلك الجمال الأزلي لنفسه في كل مقام اسمًا خاصًا ورسمًا مخصوصًا"[30]. واعتبر أنه المظهر الإلهي الأخير والأعظم في هذه السلسلة. قال عن نفسه في رسالة إلى البابا كتبها عام 1867: "هذا ربكم العزيز العلّام قد أتى لحياة العالم"[31]، فهو الظهور الثاني للمسيح، وهو مظهر الأب الذي بشّر به أشعيا[32].

يعتقد البهائيون أن أقوال بهاء الله إلهية وبشرية، فتارة يتكلم كرجل بعثه الله برسالة، وتارة ينبئ أن أقواله هي أقوال ذات الله. ولا يمكن وضع حدود فاصلة بين الجهتين البشرية والإلهية سواء في حياته أو في تعاليمه. قال بهاء الله: "قل لا يرى في هيكلي إلا هيكل الله، ولا في جمالي إلا جماله، ولا في كينونتي إلا كينونته، ولا في ذاتي إلا ذاته، ولا في حركتي إلا حركته، ولا في سكوني إلا سكونه، ولا في قلمي إلا قلمه العزيز المحمود.. ولا يرى في ذاتي إلا الله"[33].

وقال: "وانّا ما فصلناه لحزن الذي أحاطني من الذين خلقوا بقولي.. فهل من ناصر ينصرني ويدفع عني سيوف هؤلاء المعرضين"[34]. هو يشكو ما حلّ به من البشر الذين خلقهم، لكنهم أعرضوا عنه

ويحاولون قتله، ويستنجد بمن يدفع عنه سيوفهم.

جوهر عقيدتهم أن الظهور الإلهي حلّ في بهاء الله، وكل ما يؤمنون به فهو صادر عنه. وأخبر بهاء الله أنه لن يحصل أي ظهور آخر بعده حتى ألف عام أو أكثر، وحينها "سيظهر بعد ألف سنة أو أكثر مظهر آخر تحت ظل أمر بهاء الله، ويكون لديه براهين كافية على رسالته"[35].

2- موقف البهائية من الأديان الأخرى

كل الأديان السابقة انتهى زمنها، وبهاء الله ينسخ ما يشاء من أحكامها[36]. وبما أن كل دين ينسخ ما قبله، فالإسلام معترف به منذ محمد (ص) وحتى ظهور بهاء الله الذي قال: "ومن المسلّم انه في كل ظهور تالٍ تظلم شمس العلوم والأحكام والأوامر والنواهي التي كانت مرتفعة في الظهور السابق.. أي أنه ينتهي حكمها وينعدم أثرها"[37].

وقال عن القرآن: "إن حكمه مسلّم وأمره محقق الوقوع والجميع كانوا مأمورين باتباعه الى حين الظهور البديع في سنة الستين"[38].

وقال عن المسلمين: "ولا ترتكبوا ما ارتكبه أولو الفرقان الذين ادعوا الايمان في الليالي والأيام فلما أتى مالك الأنام أعرضوا وكفروا"[39]. فالمسلمون الذين ظلوا على إسلامهم بعد ظهور بهاء الله، محكومون بالكفر.

وقال عن علماء الشيعة: "أرباب العمائم والعصي غرّوا الناس المساكين وابتلوهم بالأوهام حتى أنهم ينتظرون إلى الآن ظهور شخص موهوم من مكان موهوم"[40].

وفي هذا استنكار لاستمرارهم بانتظار الإمام المهدي، ويتابع: "ذروهم في أوهامهم وظنونهم انهم من الأخسرين في كتاب الله العليم الحكيم"[41].

ونسخ بهاء الله جملة من الأحكام: "اننا محونا من الكتاب كلّ ما هو سبب الإختلاف والفساد والنفاق، وأبقينا كل ما هو علّة الالفة" [42]. وقد نسخ الجهاد، فقال: "البشارة الأولى التي منحت من أم الكتاب في هذا الظهور الأعظم لجميع أهل العالم محو حكم الجهاد من الكتاب"[43]. وغني عن التساؤل لمصلحة من هذا الحكم في تلك المرحلة الحساسة التي أنهي فيها وجود السلطنة العثمانية وتقاسم الحلفاء أرضها وبدأت تظهر ملامح الدولة اليهودية في فلسطين. وأحلّ الربا، فقال: "إنه يحكم كيف يشاء وأحلّ الربا كما حرمه من قبل"[44]، وحرّم الرهبانية[45]، وحرّم الاعتراف لدى الكهنة. واعتبر أنّ فلاسفة اليونان كانوا مؤمنين أخذوا الحكمة من داوود وسليمان، وكانوا دعاة للتوحيد، ثم انتهى دورهم[46].

3- الكتب المقدسة لدى البهائيين

جاء "الباب" و"بهاء الله" بكتب مقدسة جديدة ومنها: "البيان" الذي كتب بالفارسية لهداية أهل ايران، ومنها، "مجموعة من ألواح حضرة بهاء الله". وقال عن كيفية كتابته لهذه الألواح: "يظهر ما ظهر في العالم وما في الكتب والزبر في لوح أمام وجه ربك نرى ونكتب، انه أحاط علمه السموات والأرضين"[47]. وقلّد فيه ألواح موسى والقرآن والانجيل، وله كتاب آخر سمّاه "الايقان".

4- الكون والخلق

الكون بلا مبدأ زمني فهو صادر أبدي من العلة الأولى، وكان الخلق دائمًا مع خالقه... فعالم الوجود لا بداية له ولا نهاية، لأنه لا يمكن تصور خالق بدون خلق..."[48]. والعوالم متعددة: "وإنّ لله عالم بعد عالم وخلق بعد خلق"[49]. وأما قصة آدم وحواء والجنة، فهي رمزية لا يمكن تصديقها عقلًا[50]، والشيطان موجود بسبب ذنوب الإنسان، فأعمال الإنسان نفسه هي علة ظهور ألف شيطان[51]. الشيطان رمزي وليس حقيقيًا، وعمل الإنسان السيء هو الشيطان.

5- القيامة والجنة والنار

ادعى بهاء الله أنّ القيامة قامت بظهوره، ومن آمن به فهو في الجنة، ومن كفر به فهو في النار: "وهل أتت الساعة بل قضت ومظهر البينات... قال أين الجنة والنار؟ قل الأولى لقائي والأخرى نفسك أيها المشرك المرتاب"[52]. فالجنة هي الحياة الروحانية والكمال، والنار هي الموت الروحاني والنقص. والجنة هي الإنقياد لإرادة الله والوفاق مع الناس، والنار هي عكس ذلك... وأخبار الجنة والنار في الكتب المقدسة رمزية، وليس هناك بعث وحساب، وحياة الروح تستمر بعد الموت في عالم الأرواح الذي يمكن الاتصال به روحيًا، ويمكن له مساعدة العالم الدنيوي[53].

6- الشفاء بالروح القدس والنبوءات

ينسب البهائيون إلى بهاء الله وعبد البهاء، قدرة الشفاء بالروح القدس، وهما وعدا أتباعهما مثل هذه القدرة التي كانت للمسيح. لكن حين كان أحد أفراد عائلة بهاء الله يمرض، كان يستدعي طبيبًا لعلاجه. وتنبأ عبد البهاء بشمول "الدين البهائي" كل العالم في العام 1957 وورد ذلك في الطبعة الأولى لكتاب "أسلمنت"(*)، ولأن نبوءته لم تتحقق فقد حذفت من طبعة العام 1972[54]. ولأن الارادة الإلهية لم تنصرهم، اعتبروا أن النصر الحقيقي إنما هو في الذكر والبيان[55].

7- الصلاة والصوم البهائيان

فرض بهاء الله ثلاث صلوات يومية، وترك المؤمنين أحرارًا في تلاوة أي واحدة منها. والصلاة اليومية فردية ولا جماعة إلا في صلاة الميت التي تستوجب وقوف المؤمنين جميعًا بينما يتلوها أحدهم بصوت عال[56]. قبلة البهائيين حيث يكون بهاء الله، فقال: "ولّ وجهك شطر الله المهيمن القيوم"[57]. ولذلك فهم يتجهون الى جبل الكرمل حيث مدفن بهاء الله.

صومهم 19 يومًا في شهر آذار، وينتهي في 21 آذار "يوم النوروز"، وهم يصومون بالإمتناع عن الطعام والشراب من الشروق إلى الغروب.

وهيكل العبادة المأمورون ببنائه اسمه "مشرق الأذكار"، وهو بناء ذو 9 أوجه، وفوقه قبة، ومحاط بأبنية للتعليم والعمل الاجتماعي. وأول هيكل لهم أقاموه في عشق آباد عاصمة تركمانستان التي كانت تابعة لروسيا، والثاني بنوه في شيكاغو[58].

8- التقويم والأعياد

ابتدع بهاء الله تقويمًا شمسيًّا جديدًا، تتألف السنة فيه من 19 شهرًا وكل شهر

من 19 يومًا. وتبتدئ السنة في 21 آذار، ويبدأ التقويم البهائي من تاريخ ظهور "الباب" عام 1844.

وللرقم 19 دلالة مقدسة عندهم لأن "الباب" وتلامذته كانوا تسعة عشر شخصًا[59]. وقسم "الباب" كتاب "البيان" إلى 19 "واحدًا" في كل "واحد" 19 بابًا[60].

وأعيادهم هي: النوروز، الرضوان (في 21 نيسان ذكرى اعلان دعوة بهاء الله)، ميلاد "الباب"، ميلاد "بهاء الله"، اعلان دعوة "الباب"، وميلاد "عبد البهاء"[61].

9- الحجاب والأخلاق والعلوم والحرف

تدّعي البهائية المساواة التامة بين الرجل والمرأة، لكن قادتها المنتخبين ذكور. ولا توجب الحجاب، وتعتبر أن على البهائيات في الدول الإسلامية مسايرة القوم في عاداتهم الى أن يتيسر تحرير المرأة ونزع حجابها.

ترفض البهائية تعدد الزوجات، وتضع شروطًا صعبة للطلاق، مع ايجابها على أتباعها إطاعة القوانين الشخصية السائدة في الدول التي يقيمون فيها. وتحرّم تعاطي الخمر والمخدرات[62]، وتنهى عن السبّ واللعن، وتنادي بالأخوة الإنسانية، وتدعو الى الأعمال والأخلاق المرضية، والى تقوى الله، والى التعاطي مع الآخرين بالمحبة والعدل، والى التحرر من البغضاء، والى التسامح والأمانة، وتوصي بتربية الأطفال وتعليمهم، وبامتهان الحرف والصنائع[63].

وفرض بهاء الله الوصية قبل الموت، وسمح للموصي أن يوزع أملاكه كما يشاء[64]، ونهى عن زيارة القبور[65].

رابعًا: التنظيم البهائي

خلال حياة بهاء الله وعبد البهاء كان البهائيون يرجعون في كل أمورهم إليهما. وبعد الإفراج عن عبد البهاء من سجن عكا في العام 1908 بدأ التحرك لتأسيس جامعة عالمية للبهائيين.

كان اهتمامه منصبًا على انشاء المؤسسات البهائية الإدارية، فشجع تأسيس المحافل الروحية في أمريكا الشمالية وإيران، ومنحت هذه الهيئات المنتخبة سلطة الإشراف على المطبوعات والبرامج التبليغية والروحية على المستويين المحلي والمركزي.

عام 1908 كتب عبد البهاء وصيته المعروفة باسم "ألواح الوصايا"، وشرح فيها بإسهاب طبيعة ووظيفة المؤسسات التي أشار إليها بهاء الله لإدارة شؤون الدين. ويُعدّ كتابا "عهدي" و"ألواح الوصايا" لعبد البهاء تعبيرًا عن ميثاق بهاء الله والأداة التي استطاعت بها الجماعة البهائية أن تنمو وتتطور بعد وفاة عبد البهاء.

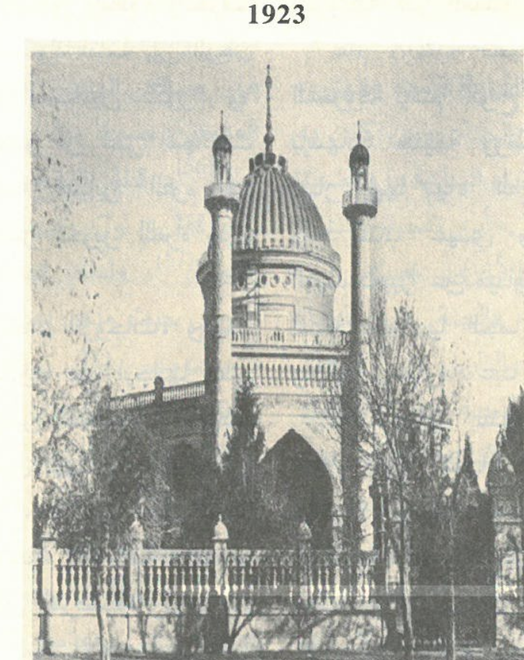
المؤسستان اللتان أشار إليهما عبد البهاء في كتابيه، هما: مؤسسة "ولاية الأمر"، و"بيت العدل الأعظم"؛ أعطيت صلاحية تفسير وبيان التعاليم البهائية إلى مؤسسة "ولاية الأمر" وعلى رأسها حفيده "ولي أمر الله" الميرزا شوقي أفندي رباني (1897 – 1957). وأعطيت الصلاحيات التشريعية والإدارية للبهائيين إلى "بيت العدل الأعظم" وهو المجلس الأعلى المسؤول عن كل أمور الملّة وفيه قادتها. وعلى بيت العدل أن يعطي حكمه في الأمور التي لم ترد صراحة في الكتاب،

وفي الأمور السياسية، ويجب على الجميع اطاعته[66].

قال بهاء الله: "بما أن كل يوم يقتضي أمرًا، وكل حين يستدعي حكمة، فلذلك ترجع الأمور إلى وزراء بيت العدل ليقرر ما يراه موافقًا لمقتضى الوقت، والذين يقومون على خدمة الأمر لوجه الله أولئك ملهمون بالإلهامات الغيبية الإلهية. وقد فرض على الكل إطاعتهم، والأمور السياسية كلها ترجع الى بيت العدل وأما العبادات فإلى ما أنزله الله في الكتاب"[67].

أوصى عبد البهاء الميرزا شوقي أفندي بتشكيل هيئة اسمها "أيادي أمر الله" كي تساعده[68]، وتولى قيادة البهائيين بعد شوقي أفندي الذي توفي دون أن ينجب وريثًا، أول "بيت عدل أعظم" تم انتخابه في 21 نيسان 1963. وتجري الانتخابات على مرحلتين: الأولى على مستوى كل دولة، فيجتمع البهائيون الذين يبلغون 20 عامًا وما فوق في 21 نيسان من كل عام في عيد الرضوان لينتخبوا 9 ممثلين يشكلون أعضاء المحفل الروحاني المركزي لدولتهم. وهم يدعون أن عدد محافلهم المحلية (في المدن) بلغ أكثر من 17335 محفلًا عام 1996، وعدد محافلهم المركزية بلغ 179 محفلًا عام 1998[69]. ثم يجتمع أعضاء المحافل الروحانية المركزية في حيفا لانتخاب أعضاء بيت العدل العالمي التسعة في مؤتمر عالمي يعقد مرة كل خمس سنوات[70]. مركزهم العالمي في حيفا حيث يوجد نصب تذكاري للباب وضريح لبهاء الله ومركز ثقافي يحوي مكتبة كبرى ومركزًا للدراسات. وساعدتهم "إسرائيل" على انشاء المركز على جبل الكرمل بكلفة بلغت 120 مليون دولار، وافتتح في شهر أيار عام 2001[71].

"مشرق الأذكار": المعبد البهائي الأول في العالم الذي سمحت ببنائه روسيا القيصرية في مدينة عشق آباد العاصمة الحالية لتركمانستان. وترجع الصورة إلى العام 1923



خامسًا: الدعوة البهائية والتوظيف السياسي

يتبع البهائيون أساليب متنوعة في الدعوة واستقطاب الأتباع، ومن أهمها:

- التحلي بأخلاق حسنة، والتعامل مع الناس باللين؛ فالتاجر يبيع الناس بأسعار متهاودة وبالدين المريح، فيفضّلون التعامل معه.
- هم يظهرون أنفسهم كأصحاب دين عصري يسعى إلى سعادة الإنسان في هذه الدنيا، ويحاكي مصالحه المادية الآنية.
- يعتمدون على تكافل اجتماعي قوي، وامكانيات يستغلونها من خلال مؤسسات خيرية تعمل على اجتذاب المحتاجين في الدول النامية.
- للمرأة دور مهم عندهم، وهم يرفضون تزويج بناتهم لغير البهائي، واذا وقع أحد المسلمين في حبّ بهائية فعليه أن يتحول الى دينها. أما إذا تزوجت البهائية من غير بهائي، فتتعرض للنبذ والمقاطعة من قبل أهلها حتى تتطلق أو تحوّل زوجها إلى بهائي.

يستغل البهائيون جهل محيطهم بحقيقتهم، فيستميلونه باللين، ويعملون على الدعوة من خلال المنشورات التي يطبعونها بمختلف اللغات العالمية، وهم يمتلكون العديد من دور النشر التي تعمل لهذه الغاية احداها موجودة في بلجيكا.

التوظيف السياسي الواضح للبهائية ظهر خلال عدة مراحل؛ ففي مرحلة تأسيسها، استفاد منها الروس لاضعاف الحكومة الايرانية القاجارية، واستفاد منها العثمانيون للهدف نفسه، ثم استفاد منها البريطانيون الذين ورثوها، في المرحلة نفسها التي أسسوا فيها حركات موالية لدى السنّة كالقاديانية في باكستان والوهابية في السعودية، فشكلت كل منها أداة سياسية لهم.

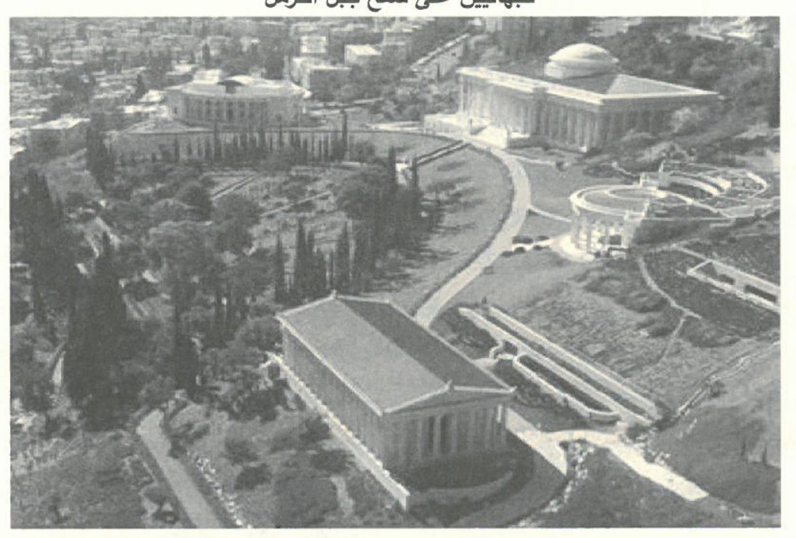
في لبنان ظهر توظيفهم السياسي في مرحلة الاحتلال الإسرائيلي لمشغرة (1982-1985)، وهي مرحلة ذهبية لهم، أخذوا يترجمون فيها معتقداتهم عمليًا: محو حكم الجهاد ترجموه بالدعوة العلنية إلى عدم مقاومة الاحتلال لأنها بلا طائل، ولأن من يقتل في هذه المقاومة يخسر سعادته وحياته الوحيدة لأن لا جنة يذهب إليها، ولا معنى للتضحية من أجل الوطن، فهي خسارة للحياة عبثًا، ومبادئ التسامح والأخوة الإنسانية يجب أن نطبقها حتى مع الاحتلال، وهي مقدّمة على المشاعر الوطنية والقومية.

أما مقولة إن المسلمين والمسيحيين اضطهدوا اليهود طويلًا منذ الحروب الصليبية، فأدت إلى الإيمان بأحقية "اسرائيل" وبررت خدمتها، والدور نفسه يقومون به في فلسطين بتشجيع من الاحتلال.

سادسًا: فتاوى علماء المسلمين بشأن البهائية

رأى العديد من علماء المسلمين أن هذه الفرقة غير مسلمة، ومنهم الشيخ محمد الغزالي، والدكتور عبد الحليم محمود وزير شؤون الأزهر والأوقاف، وشيخ الأزهر الدكتور محمد محمد الفحام، والشيخ محمد خاطر مفتي الديار المصرية، وفتوى دار الافتاء في العام 1939، والدكتور أحمد شلبي أستاذ التاريخ الإسلامي بدار العلوم، والدكتور منصور مصطفى منصور عميد كلية الحقوق بجامعة عين شمس، والدكتور

منظر عام لبيت العدل العالمي الذي يدير شؤون البهائيين في العالم ومركز الأبحاث ومبان أخرى للبهائيين على سفح جبل الكرمل



حسام الدين الأهواني مدرس القانون المدني في جامعة عين شمس.

وخلاصة آرائهم أن البهائية مزيج من أخلاط الديانات البوذية والبرهمية الوثنية والزرادشتية واليهودية والمسيحية والإسلامية، ومن اعتقادات الصوفية والباطنية[72].

وأفتى شيخ الأزهر علي جاد الحق أنهم فرقة مرتدة عن الإسلام[73].

وبعد انتفاضة العام 1963م ضد الشاه في إيران، قال الإمام الخميني: "انطلاقًا من المسؤولية الشرعية الملقاة على عاتقي، أحذّر الأمة الإسلامية والايرانية من خطر الصهيونية على البلاد، وأعلن بأن القرآن والإسلام مهدد بالخطر. إن استقلال البلاد واقتصادها معرض لسيطرة الصهاينة الذين ظهروا في البلاد باسم البهائية. وفي التراجع والسكوت سوف لن تمضي فترة إلا ونرى اقتصاد البلاد الذي يملكه الشعب بأيدي هؤلاء، وسوف ينزعون جميع ما يملكه الشعب ويصبح صفر اليدين بجميع المجالات"[74].

وفي العام 1975 أسس شاه ايران حزب "راستاخيز" وسلّم رئاسته إلى أمير عباس هويدا، البهائي الذي كان رئيسًا للوزراء لمدة 13 عامًا، وأجبر الناس على الانتماء إليه. فأصدر الإمام الخميني فتوى حرّم فيها الانتماء إلى الحزب وطلب محاربته[75]، فسقط الحزب في العام 1978 واضطر الشاه إلى اعلان حله.

وبعد انتصار الثورة الاسلامية في العام 1979 اتهم عدد من البهائيين بجرائم قتل ومحاولات انقلاب، فجرى اعتقالهم، فانبرى الرئيس الأمريكي رونالد ريغان يدافع عنهم. ردّ الامام الخميني: "اننا إذا كنا نفتقر إلى دليل يثبت عمالة البهائيين وتجسسهم لأمريكا، فان دعم ريغان لهؤلاء دليل كاف على صحة أقوالنا"[76]. وقال: "إن البهائية ليست مذهبًا، انها حزب سياسي عمل سابقًا لخدمة بريطانيا ويعمل اليوم لخدمة أمريكا، انهم جواسيس"[77].

وقال الإمام السيد علي الخامنئي ردًا على استفتاء بشأنهم: "على جميع المؤمنين التصدي لخداع وافساد الفرقة البهائية الضالة، ومنع انحراف واندفاع الآخرين نحو هذه الفرقة الضالة"[78].

– الخاتمة

البهائية حركة سياسية دينية، أنشأتها روسيا القيصرية لتكون أداة لها في إيران، وورثتها بريطانيا، ثم الولايات المتحدة. ثم تبنتها الصهيونية واحتضنتها، وسمحت لها بانشاء مركز قيادتها العالمي في حيفا بحماية الأجهزة الأمنية الاسرائيلية. هذه الحركة مغلّفة بغلاف ديني يستهدف الغاء الأديان المعروفة، بزعم أن مرحلتها التاريخية قد انتهت، لتبدأ مرحلة جديدة هي مرحلة الدين البهائي.

وهي حركة سياسية يتسع استهدافها ليشمل الأديان السماوية، والمشاعر الوطنية والقومية، أي إن تأثيرها سياسي وعقائدي في آن واحد. وهي تعمل بهدوء ودون اثارة الضجيج حين تشعر بالخطر كما هي الحال في لبنان، وبكثير من الضجيج في الدول الأجنبية حيث تشعر بالاطمئنان، وهذه الحركة موجودة في العديد من الدول الاسلامية كايران والعراق ولبنان ومصر وفلسطين وعدد من الدول الأخرى.

***

الهوامش:

* يُعدّ أطروحة دكتوراه في التاريخ السياسي الحديث والمعاصر – المعهد العالي للدكتوراه – الجامعة اللبنانية

1– أحمد العطار، **مقدمات البهائية والظروف التي سمحت بولادتها**، مجلة المنطلق، العدد 26، ت2 – 1984، ص 40.
2– جون أ. اسلمنت، **بهاء الله والعصر الجديد**، دون تاريخ الطبع، ص 22.
3– أحمد العطار، **مقدمات البهائية والظروف التي سمحت بولادتها**، مجلة المنطلق، م. س.، ص 40.
4– همايون همتي، **البابيون والبهائيون**، دار الهادي، بيروت، ص 30 – 31.
5– أحمد العطار، **مقدمات البهائية والظروف التي سمحت بولادتها**، م. س.، ص 41.
6– جون أ. اسلمنت، **بهاء الله والعصر الجديد**، م. س.، ص 22، 23، 24، 27، 28، 30.
7– محمد حسن الاعظمي، **البهائية والقاديانية**، مؤسسة الاعلمي، بيروت 1973، ص 26.
أيضًا: أسلمنت، **بهاء الله والعصر الجديد**، م. س.، ص 32.
8– دوغلاس مارتن، ووليام هاتشر، **الدين البهائي بحث ودراسة، دراسات بهائية**، ترجمة عبد الحسين فكري، ط1، دار النشر البهائية في البرازيل، أيلول 2002، ص 62 – 68.
9– أسلمنت، **بهاء الله والعصر الجديد**، م. س.، ص 34.
10– بهاء الله، **مجموعة من الواح حضرة بهاء الله**، دار النشر البهائية، بلجيكا 1980، ص 57.
11– جون أ. اسلمنت، **منتخبات من كتاب بهاء الله والعصر الجديد**، دار الريحاني، بيروت 1972، ص 23، 24، 34، 35، 53.
12– همايون همتي، **البابيون والبهائيون**، دار الهادي، بيروت، 1993، ص 37،36
13– بهاء الله، **مجموعة من ألواح حضرة بهاء الله**، لوح الدنيا، م. س.، ص110
14– اسلمنت، **بهاء الله والعصر الجديد**، م. س.، ص47، 57
15– اسلمنت، **بهاء الله والعصر الجديد**، م. س.، ص 65،64
16– الأعظمي، **البهائية والقاديانية**، م.س.، ص 38،37،35
17– اسلمنت، **بهاء الله والعصر الجديد**، م. س.، ص 159، 160
18– الاعظمي، **البهائية والقاديانية**، م. س.، ص41، 42
19– همتي، **البابيون والبهائيون**، م. س.، ص37
20– أسلمنت، **بهاء الله والعصر الجديد**، م. س.، ص66-73
21– دوغلاس مارتن ووليم هاتشر، **الدين البهائي بحث ودراسة**، م. س.، ص 313، 314، 315.
22– مجلة زهرة نيسان، **تاريخ البهائية في العراق**، 27 تموز 2006.
23 – راغب السرجاني، مقال على موقع islamstory.
24– **محمد علي منصور**، مواليد 1913، مصدر شفهي، 1996. وحسين فياض عبد الله، **دراسة عن البهائيين**، 1992، غير منشورة، ومشاهدات ومعاينات شخصية.
25– لوائح الشطب لبلدة مشغرة للعام 2002– 2003.

26- اسلمنت، **بهاء الله والعصر الجديد**، م. س.، ص 244

27- الاعظمي، **البهائية والقاديانية**، م. س.، ص 68.

28- بهاء الله، **مجموعة من ألواح حضرة بهاء الله**، م. س.، سورة الوفا ص 174.

29- اسلمنت، **بهاء الله والعصر الجديد**، م. س.، ص 51

30- بهاء الله، **الايقان**، مطبعة البيان، بيروت 1934، ص 18

31- اسلمنت، **بهاء الله والعصر الجديد**، م. س.، ص 129

32- م. ن.، ص 211، 212.

33- اسلمنت، **بهاء الله والعصر الجديد**، م. س.، ص47-50

34- بهاء الله، **مجموعة من الواح حضرة بهاء الله**، م. س.، سورة الوفا. ص177.

35- اسلمنت، **بهاء الله والعصر الجديد**، م. س.، ص 133

36- بهاء الله، **مجموعة من ألواح حضرة بهاء الله**، م. س.، البشارة العاشرة، ص 42.

37- بهاء الله، **الايقان**، م. س.، ص33.

38- م. ن.، ص 159.

39- بهاء الله، **مجموعة من الواح حضرة بهاء الله**، م. س.، ص 5.

40- المصدر نفسه، الطراز السادس ص 58.

41- م. ن.، ص 97.

42- م. ن.، لوح الدنيا ص 111.

43- م. ن.، البشارة الأولى، ص 37.

44- بهاء الله، **مجموعة من الواح حضرة بهاء الله**، م. س.، الاشراق التاسع، ص 31، 32.

45- اسلمنت، جون، **بهاء الله والعصر الجديد**، م. س.، ص173

46- بهاء الله، **مجموعة من الواح حضرة بهاء الله**، م. س.، البشارة التاسعة ص 40، 41 ولوح الحكمة ص 124، 125، 126

47- م. ن.، صحيفة الله المهيمن القيوم، ص 67، ولوح الحكمة، ص 127، 128.

48- اسلمنت، **بهاء الله والعصر الجديد**، م. س.، ص 201 – 202.

49- بهاء الله، **مجموعة من ألواح حضرة بهاء الله**، م. س.، سورة الوفا، ص 176، 177.

50- اسلمنت، **بهاء الله والعصر الجديد**، م. س.، ص 203، 204

51- بهاء الله، **مجموعة من الواح حضرة بهاء الله**، م. س.، لوح مقصود، ص 157

52- بهاء الله، **مجموعة من الواح حضرة بهاء الله**، م. س.، صحيفة الله المهيمن القيوم، ص 16

53- اسلمنت، **بهاء الله والعصر الجديد**، م. س.، ص 186، 187، 188،189، 205

* **جون أسلمنت** (John Ebenezer Esslemont) 1874- 1925: طبيب بريطاني اعتنق البهائية وكان تلميذًا لعبد البهاء وملازمًا له، ولقبه شوقي أفندي "أول أيادي أمر الله". ألف كتاب "بهاء الله والعصر الجديد" كتعريف شامل للدين البهائي.

54- م. س.، ص 110، 113، 238، 239، 240

55- بهاء الله، **مجموعة من الواح حضرة بهاء الله**، م. س.، لوح السيد مهدي دهجي، ص 156

56- جون أ.اسلمنت، **بهاء الله والعصر الجديد**، م. س.، ص 101، 102

57- بهاء الله، **مجموعة من ألواح حضرة بهاء الله**، م. س. الطراز السادس ص 85

58- اسلمنت، **بهاء الله والعصر الجديد**، م. س.، ص 180، 183.

59- اسلمنت، **بهاء الله والعصر الجديد**، م.س.، ص22، 176

60- همتي، **البابيون والبهائيون**، م. س.، ص 88، 89

61- اسلمنت، **بهاء الله والعصر الجديد**، م. س.، ص 180

62- م. س.، ص 105، 106، 151، 174، 175.

63- بهاء الله، **مجموعة من الواح حضرة بهاء الله**، م. س.، الاشراق الرابع ص 25، الاشراق السابع ص 26، 27، البشارة الثانية ص 38، البشارة الثانية عشرة ص 42، 43، البشارة الثالثة عشرة ص 43، الطراز الثاني ص 52، الطراز الثالث ص 53، الطراز الرابع ص 54

64- اسلمنت، **بهاء الله والعصر الجديد**، م. س.، ص 148

65- بهاء الله، **مجموعة من الواح حضرة بهاء الله**، م. س.، البشارة الرابعة عشرة، ص 44

66- بهاء الله، **مجموعة من الواح حضرة بهاء الله**، م. س.، كلمة الله في الورق الثامن، ص 87.

67- م. ن.، الاشراق الثامن، ص 27، 28، والبشارة الثالثة عشرة، ص 43.

68- أسلمنت، **بهاء الله والعصر الجديد**، م. س.، ص251،252.

69- دوغلاس مارتن ووليم هاتشر، **الدين البهائي بحث ودراسة**، م. س.، ص 246

70- اسلمنت، **منتخبات من كتاب بهاء الله والعصر الجديد**، م. س.، ص282.

71- "التلفزيون الإسرائيلي"، نشرة الأخبار، 20 أيار 2001

72- الاعظمي، **البهائية والقاديانية**، م. س.، ص 28، 29، 31، 42، 43، 47، 52، 54، 58، 63، 65

73- موقع islamonline.

74- روح الله الخميني، **كوثر، خلاصة بيانات امام خميني، 1359-1367**، جلد دوّم، مؤسسة تنظيم ونشر آثار امام خميني، جاب أوّل، آبان 1371. (بالفارسية)، ص 170

75- رجبي، محمد حسن، **الحياة السياسية للامام الخميني**، ترجمة فاضل عباس بهزاديان، دار الروضة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1993، ص 308، 309، 310، 323

76- منظمة الاعلام الاسلامي، **البهائية في خدمة الاستعمار**، طهران، 1985، ص 256

77- الخميني، **كوثر، خلاصة بيانات امام خميني، 1359-1367**، م. س.، ج 2، خطاب 15 شعبان، 1362/3/7، ص 619-620

78- علي الحسيني الخامنئي، **أجوبة الاستفتاءات**، الجزء الأول، دار الحق، بيروت 1995، ص 102، 103

- **المصادر والمراجع**

- **المصادر:**

1- بهاء الله، **مجموعة من الواح حضرة بهاء الله**، دار النشر البهائية، بلجيكا 1980

2- بهاء الله، **الايقان**، مطبعة البيان، بيروت 1934

3- لوائح الشطب لبلدة مشغرة للعام 2002-2003

- **المراجع:**

1- أ.اسلمنت جون، **بهاء الله والعصر الجديد**، لا ت.

2- أ.اسلمنت جون، **منتخبات من كتاب بهاء الله والعصر الجديد**، دار الريحاني، بيروت 1972

3- الاعظمي محمد حسن، **البهائية والقاديانية**، مؤسسة الاعلمي، بيروت 1973

4- الخامنئي، علي الحسيني، **أجوبة الاستفتاءات**، الجزء الأول، دار الحق، بيروت 1995

5- الخميني، روح الله، **كوثر، خلاصة بيانات امام خميني،1359-1367**، جلد دوّم، مؤسسة تنظيم ونشر آثار امام خميني، جاب أوّل، آبان 1371 (بالفارسية)

6- رجبي، محمد حسن، **الحياة السياسية للامام الخميني**، ترجمة فاضل عباس بهزاديان، دار الروضة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1993.

7- مارتن، دوغلاس وهاتشر، وليام، **دراسات بهائية، الدين البهائي بحث ودراسة**، ترجمة عبد الحسين فكري، ط1، دار النشر البهائية في البرازيل، أيلول 2002.

8- منظمة الاعلام الإسلامي، **البهائية في خدمة الاستعمار**، طهران 1985

9- همتي، همايون، **البابيون والبهائيون**، دار الهادي، بيروت 1993

- **المقالات والمجلات:**

1- العطار أحمد، مقدمات البهائية والظروف التي سمحت بولادتها، **مجلة المنطلق**، بيروت، العدد 26، ت2 / 1984

2- مجلة **زهرة نيسان**، تاريخ البهائية في العراق، دار زهرة نيسان، كردستان (العراق)، 27 تموز 2006

- **الدراسات:**

1- عبد الله، حسين فياض، **دراسة عن البهائيين**، غير منشورة، 1992 (حسين فياض عبد الله، أستاذ تاريخ سابق في ثانوية سحمر (لبنان)، وهو أعطاني دراسته)

- **المقابلات الشفهية:**

1- منصور، الحاج ابو قاسم محمد علي، مواليد 1913، مقابلة، 1996. (المقابلة مع الحاج محمد علي منصور أجريتها في مشغرة - لبنان).

- **المواقع الالكترونية:**

1- https://islamonline.net - تاريخ الزيارة 21/8/2016

2- islamstory السرجاني، راغب، مقال. https://islamstory.com - تاريخ الزيارة 2016/9/25

- **البرامج التلفزيونية:**

1- "التلفزيون الإسرائيلي"، نشرة الأخبار، 20 أيار 2001

***

